خَوْفُ الكاشِحينَ

[الطويل]

تـذكّـرَ مـنـهـا الـقـلـبُ، مـا لـيـس نـاسـيـاً،
مَـلاحـةَ قـولٍ، يـومَ قـالـتْ، ومـعـهَـدا[١]:

فـإن كـنـتَ تـهـوى أوْ تُـريـدُ لـقـاءَنـا،
على خَلوةٍ، فاضربْ، لنا منكَ، موعدا[٢]

فـقـلـتُ: ولـم أمـلِـكْ سـوابِـقَ عَـبْـرةٍ:
أأحسنُ، من هذي العشيّةِ، مَقعدا[٣]؟

فـقـالـت: أخـافُ الـكـاشِـحِـيـنَ، وأتّـقـي
عـيـونـاً، مـن الـواشـيـنَ، حـولـيَ، شُـهَّـدا[٤]

(١) لا ينسى قلبي وخاطري الملحة الخلوة الطيبة من فيها.
(٢) حين قالت: إذا كُنت ترغب في لقائنا خاليين فحدّد موعداً زماناً ومكاناً.
(٣) فبادرتها مع دُموعي [الْوَلْهى قائلاً: هل من مَوْعدٍ أقرب وأطيب من عشيَّة اليوم؟
(٤) فردَّت: أخاف الكاشحين (الأعداء)، وأخافُ عيون الذين يَتَرَقَّبونني. ليوشوا بي، ويفضحوني، وهم حَوْلي يُحاصرونني.